داخل الأرض المحتلة. وهل هي بديل لمنظة التحرير الفلسطينية أم هي ذراع لها في الداخل؟ وما هي طبيعة القوى التي تمثلها هذهالجبهة؟ والواقع أن الأمر يختلف إلى حد كبير عن ذلك. فالسؤال هو، هل نشكل جبهة وطنية داخل الأرض المحتلة محكومة بقضايا الوحدة الوطنية وقوانينها خارج الأرض المحتلة؟ أي بمعنى آخر، من هي القوى التي تمثل، وما حجم كل قوة من القوى داخل الجبهة الوطنية؟ كل هذا دفع البعض إلى محاربة الجبهة الوطنية، متهماً اياها بأنها لا تمثل القوى داخل الأرض المحتلة تمثيلاً حقيقياً. وثمة قوى اخرى حاولت أن توحي بأن الشيوعيين يسيطرون على الجبهة الوطنية، الأمر الذي اتخذوا منه مبرراً لمهاجمة الجبهة.

والحقيقة أن الجبهة الوطنية كانت تمثل جميع القوى الوطنية التي تؤمن ببرامج منظمة التحرير الفلسطينية وتناضل من أجل تحقيقها. ولم يكن صدفة أن المجلس الوطني في دورته الأخيرة أكد على أهميـة اعادة بناء الجبهة الوطنية، تلك التي استعيض عنها في السنوات الأخيرة بلجنة التوجيه الوطني التي تأسست في مطلع العام ١٩٧٨، لمواجهة التحرك الاسرائيلي ــ المصري ــ الأميركي في اعقاب زيارة الرئيس أنور السادات للقدس، والتي ضمت رؤساء البلديات والفعاليات الاقتصادية والسياسية، واستطاعت أن تستقطب الشارع الفلسطيني، وأن تشكل لجاناً فرعية للتوجيه الوطني شملت جميع مدن وقرى الضفة الغربية وقطاع غزة، ومازالت هذه اللجان تتولى حتى الآن مهمة القيادة اليومية للنضال داخل الأرض المحتلة. ولكن تبقى مهمة اعادة بناء الجبهة الوطنية، مهمة ملحة لا بد من العمل على استكمال الجهود على طريقها، مستفيدين من العقبات التي واجهناها خلال فترة عملنا السابقة.

ياسر عبد ربه: في الواقع، ان السؤال الذي طرح علينا، لا يعالج مجرد اشكاليات العلاقة والعمل اليومي، بقدر ما يطرح، في تقديري، مسألة أساسية بالنسبة لمجمل نضال الحركة الوطنية الفلسطينية. هذه المسألة ينبغي النظر اليها كالتالي:

إن تجمعات شعبنا الفلسطيني، سواء في داخل الوطن المحتل أوخارجه، تعيش في ظل ظروف سياسية واجتماعية متباينة. وقد تشكل هذا الأمر على امتداد فترة زمنية طويلة، منذ نكبة العام ١٩٤٨. وبالرغم من أن شعبنا يعيش بأغلبيته في الضفتين موزعاً تحت الاحتلال أو الشتات، فإنه يتحد، من الناحية السياسية، على قاعدة البـرنامـج السياسي لمنظمة التحرير الفلسطينية وفي اطارها. إن هذا الجانب الذي يعبر عن تزايد وحدة شعبنا ووحدة نضاله، يقابله من الجانب الآخر تباين وتنوع في الظروف، وفي مهمات النضال الخاصة بكل تجمع فلسطيني. من هذا المنطلق، لا يمكن معالجة العلاقة بالقوى أو التنظيمات المناضلة داخل الأرض المحتلة، كما تتم مناقشة العلاقة مع منظمة صور أو منظمة صيدا بالنسبة لمركز قيادي يتواجد في بيروت. إن الخط العام هو خط متفق عليه موحد في اطار منظمة التحرير، ولكن من المستحيل، ليس فقط من الناحية العملية، بل وأيضاً بسبب ظروف ومهام النضال المتصل ضد الاحتلال، بالنسبة لشعبنا في المناطق المحتلة، أن يتواجد مركز قيادي في الخارج يتولى مسؤولية التوجيه اليومي التكتيكي